

محمد موسى الشريف | الحملة الفرنسية الاسبانية على المغرب

61

محمد موسى الشريف

اه اه بسم الله الرحمن الرحيم. حمدا لله وصلاة وسلاما على سيدنا رسول الله وعلى الله وصحبه اما بعد ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واهلا وسهلا ومرحبا بكم في هذه الحلقة السادسة عشرة من برنامجكم الحملة الفرنسية الاسبانية على المغرب - 00:00:00

في هذه الحلقة اوائل الحديث عن مجاهد عظيم وهي طبعا حلقة من اه حلقات اه ذكر المجاهدين الذين وقفوا في وجه اسبانيا وفرنسا بفضل الله تعالى حتى يعلم الجيل الجديد المغربي ان اباءه واجداده كانوا اعزاء - 00:00:45
كانوا مخلصين كانوا مجاهدين كانوا عاملين لدين الله فينشأ ناشئ الفتیان في المغرب على العزة والكرامة وعلى الدين الذي آآ حمى المغرب طوال قرون طويلة هكذا ينبغي ان تستقبل مثل هذه الحلقات عند الجيل المغربي الجديد - 00:01:03
بعثة وكراهة ويمثلون فخرا بقصص الجهاد وقصص البطولات قصة العظماء اليوم عندنا اه ثورة عسو اه اوبسلام هكذا اسم امازيغي عسو اسلام اترکوا الاسماء وعليكم بالمضمون. رجل عظيم وعظيم جدا عسوا هذا وسلام. كان في الجنوب - 00:01:19
شرق المغرب الصحراء الجنوبية الشرقية وابلی بلاء رائعا جدا هذا عسو آآ هذا ابوه كان آآ علي اوبسلام بطيخ شيخ قبيلة من قبائل الامازيغ البربر ولد اه عسو مجاهدنا العظيم سنة الف وثلاث مئة وسبعة - 00:01:45
اه بالتاريخ النصراني الف وثمانمائة وتسعين بجنوب تغير اه قصر اسمه تاريا نشأ في اسرة مرتبطة بالدين الامازيغ البربر اهل دين اهل اسلام لا يعلم الا الله كم من الاف العلماء والمجاهدين والابطال والعظماء والصالحين والشهداء والشهداء من الامازيغ البربر - 00:02:10

عدد ضخم جدا والبربر ما يعرفون غير الدين وغير الاسلام وغير العربية وغير حب آآ النبي صلى الله عليه وسلم وحبر رموز الاسلام ما يعرفون غير هذا. البربر لابد ان نفهم هذه قضية - 00:02:34

وعلى يدهم ارتقى الاسلام وارتقى الدين وارتقى دولة الاسلام اه من يوسف ابن تاشفين الى العصر الحديث. البربر عظماء المغرب طبعا اسرة معروفة بالدين ورببي تربية حسنة على يد والده اذا كان احد - 00:02:48
اه وجاهاء قبيلة املشان اه احدى فروع قبيلة اية عطا ورث عن ابيه الريادة والقيادة والميول للزهد وانتخب آآ رحمة الله عليه سنة الف وثلاث مئة وثلاثين الف تسعمائة وتسعمائة شيخا لقبيلة اه ال ملشان - 00:03:10

ولم يكن اه يعني كان في العشرين من عمره كيف يعني بطل بطل رحمة الله عليه اه في العشرينات من عمره ما بلغ بعد العشرين وتميز منذ شبابه بكفاءة وشجاعة والقوة مما جعل الكل يحترمه - 00:03:29

اه في سنة الف وثلاث مئة وثمانية وثلاثين للهجرة الف وتسع مئة وعشرين. عين في منصب امير. امير يعني الشيخ العام للقبيلة. وهو اعلى المناصب لدى اية تعطى حيث تم تزكيته من طرف - 00:03:46
اه القبيلة ومن طرف اه الخامس الخمسة في القبيلة يعني عرف عرف عند القبيلة اه انتخب هو هذا عسو رحمة الله عليه النقيب مون يقول رجل ذو فكر ثاقب - 00:03:59

اقامته نزية شريف والفضل ايها الاخوة ما شهدت به الاعداء امين تدید التدين متصرف قل طوي يعمل كل ما في وسعه ليكون

عادلا باختصار اسمعوا ان عسو كان زعيمها طبيعيا بدون منازع - [00:04:19](#)
يأخذ بزمام اية عطا اقبيلته ويحظى باحترام رفاقه خارج القبيلة وطيلة اطوال السنوات التي قام فيها بمهنته عمله
دائب لا يعرف التوقف الله اكبر يقول عنه العقيد ماتيو في كتابه حياة مجيدة - [00:04:41](#)

ام غار عسو بسلام؟ ام غاردة؟ يعني القائد منصب يعني ذو قامة ضخمة ونظر النفاذ عينان صغيرتان سوداوان براقتان ماكرتان
تظهران وكأنهما سحرانك يخرج برجله اليسرى نتيجة اصابته بجرح في صغره - [00:05:00](#)

ترك اثرا واضح عليه كان يتكلم قليلا ورجل مستقيم ذو كلمة واحدة اه اما الاكاديمي الفرنسي هنري توماندو قال فيه كان رجلا ذو
وجه وسيم حازم وجسم نحيف مقتول العضلات رجل صعب - [00:05:20](#)

وفخور وممتلىء عزة بالنفس يفرض الاحترام والثقة كانت القبائل محظوظة لما اه لكونه تحت امرة رئيس معترف به من طرف جميع
القبائل مما زاد في مضاعفة قوتها ولو لاه لما استطاعت الصمود طوال هذه المدة. لقد كان روح المحاصرين. الله اكبر. انظروا للكلمة
الرائعة. لقد كان روح المحاصرين - [00:05:39](#)

اتنين اه كتب عنه جورج بيلمان اه امازيغي صلب او صلب يزهو بعنصره معروف بشهامته في المعركة ذو شخصية رئيس ويجمع
حوله طوابع كل الذين يرفضون سلطة القلاوي والقوات الفرنسية. القناوي - [00:06:03](#)

فهو خائن من خونة المغاربة وهم قليل لكنهم اثر كبير كان في تلك الاماكن آآ الجنوبية في الصحراء الجنوبية حاولت فرنسا استمالته
اغراءه باموال كما فعلت مع غيره وقبل هو ما قبل - [00:06:22](#)

بقي ثابتا حاولت اغراوه بمناصب بكذا ما رضي رحمة الله عليه كان يرفض اي حوار مع العدو ومراده ان يخرجوا من المغرب ولو
بالقوة وفي نقل عنه انه قال عندما راسلت فرنسا - [00:06:36](#)

آآ راسلته عند سداد المفاوضة والحوار معه قال ليأتي الذي حرر هذه الرسالة الي ليتلقى جواب. يعني الجهاد فقط آآ ظهرت اولى
مهاراته في توحيد قبيلة اية عطا تحت رايته وكانت القبائل صعبة وصعب تتوحد - [00:06:53](#)

تحت امرة رجل واحد لكن استطاع ان ينجح آآ في توحيد قبائل اية عطا وايضا عقد التحالفات بين قبائل الاطلس المجاورة ليكونوا
يدا واحدة ضد الغزا يقول ديفيد منتج يمري هارت آآ مؤرخ امريكي منذ بداية ونشأت مقاومة - [00:07:14](#)

المقاومة في السهل الجنوبي لجبال الاطلس المتوسط لم تعرف اية عطا وهي قبيلة كبيرة توحیدا لصفوفها اثناء المقاومة. مثل ما
عرفته اعداد عسو اه بعد ذلك شرع رحمة الله عليه في مواجهة الاحتلال الفرنسي ومعاونيه - [00:07:33](#)

من الجلاوين اه في الاطلس الكبير الشرقي وقد واجهه اه وجه مقاومته الى وجهتين الوجهة الاولى ليحارب اتهام الخائن يعني انظروا
كيف اه طاقاتنا اه تضيع في مقاومة الخونة وقتل الخونة - [00:07:52](#)

لكن ماذا نستطيع ان نفعل آآ الفرنسيون ساعدوا هذا اتهام الجلاوين على مد نفوذه في اه الصحراء الغربية ومدده بالرجال ومدده
بالمال وكذا فكان لابد ان يواجهه عسو و وهؤلاء الخونة عملوا على تمكين الفرنسيين في الجنوب - [00:08:12](#)

شراء القبائل لهم وشراء الاشخاص الوجهاء لهم آآ ضغطوا ضغطا كبيرا جدا على الناس وكذا وانا لله وانا اليه راجعون اه يقول ديفيد
مونت ديميري هارت في هذا الخائن حينما قام اسمه الحاج للأسف - [00:08:34](#)

الحاج اتهامي الجلاوين آآ بدفع المال الذي كان يعطيه له المارشال ليوتوي اول مقيم عام للسلطات الفرنسية بالرباط عندما قام
باتقتحام المناطق الاطلسية والمطلة على ارى طرق ورزازات وقف عسو ابو سلام ضده - [00:08:53](#)

من ذلك الوقت تزعم عس او بسلام ذويه من قبيلة اية عطا المناهضين للجلاوين ومن جهة اخرى يعني عسو يجاهد اه اتهام الجلاوين
ومن جهة اخرى آآ قاوم الفرنسيين مقاومة باسلة - [00:09:12](#)

رحمة الله عليه خاصة في معركة الرائعة بوجافر او بوجافر سنائي عليها ان شاء الله تعالى التي حير فيها القادة الفرنسيين اذاك
واشادوا بشجاعته حتى وهو اه يستسلم لهم كما سيأتي ان شاء الله تعالى - [00:09:30](#)

يقول اه ديفيد موتيجمري هارت لان عس او بسلام ورجاله من قبيلة ايت عطا تابعوا المقاومة لمدة اربع عشرة سنة. تصوروا ايهما

الاخوة اربع عشرة سنة وهو يجاهد لكن اين النصير - 00:09:47

واين معاون؟ مع وجود الخونة مع وجود قوات فرنسية متقدمة جداً احدي الدول القوية في العالم انذاك يعني وجدوا خمسة دول قوية في العالم كانت احدي فرنسا انذاك اه وكان يقاوم في منطقة - 00:10:00

بيصاغره ترتفع الف وست مئة متر عن سطح البحر آآ في برد شديد وانقطاع للمؤن يعني كان هذا البطل كما سماه ديفيد ميتجمري هارت. كان هذا البطل يتمتع بقدرة خارقة. على استمالة القبائل وتنظيمها - 00:10:17

حيث تمكّن من اسكات جميع المعارضين له ووحد خلفه جماهير الفلاحين اجتمعت قبائل اية عطا العازمة على الجهاد سنة الف وثلاث مئة وواحد وخمسين هجرة الف تسعمية اثنين وثلاثين بقصر طاغية وانتخبت عسو قائداً عاماً للجهاد لشجاعته وصلابته - 00:10:33

معركة بوغافر جرت اه هي قمة آآ اسمها بوغافر من قمم جبال صاغرو تبعد عن مدينة ورزازات مئتي كيل ويبلغ ارتفاعها الفين ومائتين وخمسة وسبعين متراً حوالى سبعة الاف قدم - 00:10:50

نوع ضخم اه عالي اه طبعاً المقاومون اختاروا ذلك المكان لوعورته وما يمكن الفرنسيين يصلوا اليه اه ففي طبعاً هنا لما اختار هذا جمع جنوده في تلك المنطقة كانوا سبعة الاف فقط - 00:11:08

سبعة الاف نتحدث عن وجود مئات الالاف من بان ومئات الالاف وعشرات الالاف من الفرنسيين في المغرب سبعة الاف ماذا تفعل؟ لكن هذا هو موجود خاصة ان المناطق الصحراوية رجالها قلائل - 00:11:29

قلائل اصلاً واختار صغره مركزاً لقيادات عملياته الحربية ونظم صفوف المقاتلين باسلوب حرب عصابات ما يستطيع ان يواجه طبعاً حرب عصابات في الجبال واستدرج الفرنسي في معارك مرهقة عدة معارك قبل المعركة الحاسمة - 00:11:44

هنا فرنسا قررت ان تتجه اليه بقواته. كم يا ايها الاخوة كم تتصورون يعني ثلاثة وثمانون الف مقاتل فرنسي وغير فرنسي طبعاً ما ينضوي تحت فرنسا ثلاثة وثمانون الف وهو معه سبعة - 00:12:07

سبعة الاف فقط. ماذا تفعل سبعة الاف ام ثلاثة وثمانين الف بلوتساو في العتاد والسلاح قلنا يعني يمكن. لكن الفرق هائل حتى في السلاح والعتاد الطيران مع فرنسا يضرب ويعني - 00:12:23

وما عندها طبعاً مدفع ولا عندهم اوضاعهم صعبة اه ثلاثة وثمانين الف مقاتل مدعيين بسلاح الطيران انطلاقاً من مدينة ورزازات هم والمجاهدون سبعة الاف بينما آآ ضعيفة وتوجهت تلك القوات - 00:12:37

لتحاصره في اه ابو كافر يعني مرتفع ابو كافر في جبال صغيره اه تقدم جنرال كاترو من جهة الغرب وجنرال جيرو اه من جهة الريف وقوات العدو متطرفة ومعها الطائرات وكذا. وتأتيها خطوط تموين من ورزازات ومراكش لا تقطع. مراكش فيها الخونة قلاوي وتهامي والمدني - 00:12:55

والخونة الباقيين طيب مهما قتل من جنود يعوض اه جنود بجنود يعوضون بجنود اخرين اسلحة تجار السلاح يؤمنون طبعاً الطريق وكذا اه يعني اهانا لله وانا اليه راجعون لما كان عام الف وثلاث مئة وواحد وخمسين شهر فبراير من عام الف وتسعمئة وثلاثة وثلاثين التحم عسو بالقوات الفرنسية في معركة دامت اربعين يوماً انتظروا - 00:13:18

اربعين يوماً ثلاثة وثمانون الف مقاتل وسبعة الاف بذل فيها المجاهدون الطارفة والتليد يعني اه ما فوقهم تحتم وشاركت النساء في المعركة وشارك الاطفال في المعركة. كبدوا العدو خسائر عظيمة ثلاثة الاف قتلوا من العدو - 00:13:44

جن جنونه وظف كل امكاناته لابادة المقاومين. صارت الطائرات تمطر المدنيين بقنابلها ليلاً نهاراً وتحرك الجيوش العرمم نحو معاقل المجاهدين اه طبعاً فرضت اه فرنسا حصاراً اقتصادياً حتى لا تصله المؤن ولا تصله السلاح المهرب - 00:14:01

ومع ذلك اظهر المجاهدون حماسة رائعة وقوة كبيرة وشجاعة عظيمة كبدت الفرنسيين خسائر فادحة في الارواح والعتاد العسكري والمؤمن على على ما كانوا يعيشون فيه المجاهدون من برد وجوع ونقص في المؤن - 00:14:25

وخوف وقنابل تلقى وقتل الرجال والنساء والاطفال وقلة في العتاد العسكري ومع ذلك يعني سبحانه الله استمرت المقاومة اكثر من آآ اربعين يوماً لا تلين لهم قناعة يقول احد الضباط الفرنسيين اصطدمنا بمقاومة لا تصدق للثوار - 00:14:43

كانت خسائرنا مهمة ومع استحالة وصولنا الى قمة بوغافر تقرر الحصار من طرف القيادة وطوال شهر كامل مقاومة الثوار كانت للبرد والجوع والعطش باهرة والفضل ما شهدت به الاعداء بريقول على الرغم من تلقيهم لوابل من القتال نهارا وليلا - [00:15:04](#)
والرشاشات تطلق عليهم كل ما اقتربوا من من احد الابار فقد قاوموا كل العروض المغربية الموجهة اليهم من طرف المترجمين للاستسلام وفقدوا خلال ذلك الالاف وقدر عدد المدنيين الذين استشهدوا - [00:15:26](#)

جراء الحصار والقذف باربعة الاف ما بينشيخ و طفل وامرأة واما المقاتلون بلغ قتلاهم سبعمائة اه سبعمائة شهيد الله! وقد البطل عسو اخاه وزوجته واثنين من ابنائه وطبعا لم يكن امام عسو - [00:15:41](#)
امام هذا كله الا ان آآ يعلن استسلامه للعدو. كيف سيواجه اكثر من ثمانين الف ثلاثة وثمانين الف مقاتل فرنسي معهم الطائرات وحصار محكم وخونة في مراكش وورزازات يمدون فرنسا بالجنود ويمدونها بالطعام والشراب والسلاح. كيف يفعل هذا؟ ما يستطيع لا يكلف الله نفسها الا وسعها - [00:16:01](#)

لكن انظروا الى البطولة العظيمة اربعين يوما وهو صابر محتسب. القنابل والطائرات والرشاشات والحصار والبرد والجوع برد على سبعة الاف قدم برد ومع ذلك انظروا كيف يفعل رحمة الله تعالى عليه - [00:16:24](#)
يعني وهو نازل من الجبل شرط شروطا. انظروا كيف العزة والكرامة ما استسلم بسهولة شروطه وهو نازل من الجبل من حتى يعني قال جنرال هوري كانوا يظهرون لهم نازلون من الجبل هادئين - [00:16:41](#)

قورين غير محطمين على انهم كانوا في اقصى حدود اقصى حدود قوتهم واعين بانهم صمدوا حتى النهاية وحافظوا على عاداتهم المشبعة بالحرية والشهامة شهادة رائعة فهذا رأي المسلمين دائمًا هكذا. لما طلبو مفاوضته شرط ان يستسلم ليس لهم لكن المخزن المغربي ان يستسلم للمسلمين يعني - [00:17:01](#)

ولا يستسلم للصليبيين ابعد سلطة القلاوي الخائن المغربي عن اية عطا كلها قبيلة عن اراضيها كلها يبتعد عنها آآ سلطته ابقاء الاسلحة في ايدي السكان ولا يسلموها. انظروا شروط صعبة على فرنسا - [00:17:26](#)
عدم تشغيل السكان في اعمال السخرة يعني ما يأخذون سكان غصبا عنهم ليشتغلوا في اعمال حفر ومد الطرقات وكذا عدم استدعاء النساء للغناء في الحفلات الفرنسية الرسمية كانت فرنسا تتعمد - [00:17:42](#)

جلب النساء المغربيات للغناء والرقص في حفلاتهم مزيد من الاذلال والتطبيع للاهالي ان ان تضرب فرنسا صفا على ما جرى ولا تطالب بشيء آآ فرنسا طبعا شروط صعبة لكن كانت ت يريد التخلص من المقاومة - [00:17:55](#)
بای السبيل باي طريقة فوافقت وقبلت كل شروطه ووفت له بها ومع ذلك عساوا اه يعني ما كان ليستسلم ابدا لولا ان ما بقي معه الا قليل وقليل جدا وقتل - [00:18:12](#)

الاكثر جيشه وقتل اكتر المدنيين الموجودين في الجبل ولهذا طبعا يعني اه فعل هذا رحمة الله تعالى عليه اه يقول اه ديفيد مونتاجمي هارت انعسو وبسلام ورجاله من اهل القبيلة تابعوا المقاومة لمدة اربع عشرة سنة - [00:18:27](#)
وهي مقاومة عرفت نهايتها آآ عرفت نهايتها ابان المعركة البطولية في بوغافر في ساحة تقع فيها الصخور البرية على ارتفاع الف وستمائة متر في صغره الشرقي ولطالما شهد له من عايشوه بالعظمة - [00:18:47](#)

هذا بوردو عضو الاكاديمية الفرنسية حين زار جبل صاغر بعد مرور سنة عن احداث معركة بوغافر قال لقد ارسلت عليهم القنابل ليل نهار من السماء ومن الارض اثننتين واربعين يوما - [00:19:06](#)

من من القنابل والحرمان والارق والعطش اثنان واربعون يوما قضوها مع الحيوانات وقد جنت الحيوانات واخذت تصرخ حتى ماتت قضوها مع الجثث المتعفنة ها؟ فنقض ذلك نقص بذلك قدرتهم على تحمل ما قاسوه من المحن - [00:19:23](#)
تحملها يسمو بهم الى اعلى الدرجات. اسمعوا هذا مؤرخ امريكي يقول هذا الكلام ليت احد اولئك البربر الذين دافعوا دفاع الابطال عن بوغافر كان شاعرا ليخلد مفاخر ذويه في هذه الجبال التي احتضنت الشهداء. ويخلد مراحل هذه - [00:19:45](#)
حمت الفظيعة ويخلد مراحل هذه الملحة الفظيعة التي كانت معجزة من المعجزات لو وقف احد الرواة في ساحة جامع الفنان

بمراكش بين المغنيين والراقصين والرواة ينشد ملحمة جبل صاغرو البربرية للتفت الناس - 00:20:02

حوله افواجا الله اكبر اسمعوا اه جرمان عياش قرر بان التاريخ مقاومة المغاربة للغزا ليس يضاهيه تاريخ في العالم كله سبحان الله هذا كلام رائع كلام قوي خسائر المعركة طبعا معركة يعني خسائر اربع الاف مدني قلنا اغلبهم اطفال وشيوخ ونساء الف وثلاث منة شهيد - 00:20:22

الفين وخمسمية رأس من الماشية فقد عسو او بسلام اربعة من افراد اسرته في معركة بوجافر اخوه ابراهيم زوجته اه استشهدت نتيجة اصابتها بحروق وهي تحمل الذخيرة للمقاومين حتى النسوة وسأتي ان شاء الله على حلقة خاصة بالنسبة للمقاومات المجاهدات - 00:20:49

ابنته عمرها ثلاثة عشر عاما اثناء جلبها الماء من العين قتلت. ابنه من زوجته الثالثة قتل آآ وآآ يعني ما بقي معه الا القليل آآ بلغ قتلى فرنسا ثلاثة الاف وخمسمائة عسكري - 00:21:06

بينهم عشرة ضباط ومئات مجندى الاهالي للاسف اي الخونة المغاربة اه معركة بوجافر كانت لصالح ما في ما هنالك شك ما كانت صالح الامازيق البربر بعد ان ترك الجهاد رحمة الله تعالى عليه - 00:21:22

كان شهما كيف آآ هجمت قوات الاحتلال عليه يوما وهو في بيته يبحثون عن مجاهد اخر اسمه زايد اعتقادا منهم بأنه يأويه ويحميه يعني بقوات كبيرة اه هاجموه ادم بيته - 00:21:43

فالقاطب القائد الفرنسي عسو هذا يقول لقد حاربتم في جبل صاغرو محاربة الند للند وواجهتكم مواجهة مكشوفة ولست جبانا حتى اتخلى عن كلمة الشرف بعد ما وضعت السلاح واتفقنا على السلم - 00:22:00

اندهش الضابط برباطة جأش عسو وآآ مع ذلك رفض الاذعان والاعتراف بخطئه واصر على عسو حتى يدل الجيوش جيوش الفرنسية على مخبأ زايد فرد عليه عسو انكم تتواهرون على جيش - 00:22:17

من الوشاة والمخبرين وهم الان معكم وباستطاعتكم اطلاعكم على مكان وجود زايد اما انا فلن اخون مبادئي الله اكبر الله اكبر الايام الاخيرة طبعا في حياته عين اه قائدا رسميا - 00:22:35

والقائد الرسميا اه في سنة الف وآآ تسعمية تسعه وثلاثين منذ ان رجع الملك محمد الخامس من منفى سنة الف وثلاثية ستة وسبعين للهجرة الف تسعمية ستة وخمسين آآ عين قائدا - 00:22:52

واستقبل بطلان من ابطال الحركة الوطنية وظل بمنصبه الى ان توفي سنة الف وثلاث مئة وثمانين الف تسعمية وستين تحت آآ تداعيات مرض العسكري ودفن مقبرة اجداده في طاغية طاغية املشان. رحمة الله تعالى على هذا البطل العظيم عسوا بسلام. واين مثله اليوم؟ رحمة - 00:23:08

رحمة الله عليه ورفع درجته في اهله فقد عمل كل ما يستطيع وقدم كل ما يمكن لكن الله قال لا يكلف نفسا الا وسعها لكنه اثبت بطولة وعظمة المجاهد المغربي المسلم العظيم الذي لا يرضى بالدوني - 00:23:29

ولا بالذل ولا بالهوان الى اللقاء ان شاء الله تعالى في الحلقة القادمة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اه - 00:23:44